

بعد النصر - ومضات إسلامية : 061 - كله بيد الله تعالى.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: 22-05-2026

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

الله عز وجل أراد أن يكون الحُب أصلاً في العلاقة به:

أيها الإخوة الكرام الأحباب: حياتنا بيد الله، والموت بيد الله، والصحة بيد الله، والمرض بيد الله، والغنى بيد الله، والفقر بيد الله، ونجاح الزواج بيد الله، وولاء الأولاد بيد الله، كلام طويل، لكن الله عز وجل أرادنا أن نُحبه، كله بيد الله، لكن الله ماذا قال؟

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ
الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (256)

سورة البقرة

حياتنا بيده، والموت بيده، والصحة بيده، والمرض بيده، والقوة بيده، والضعف بيده، والمنصب بيده، تكلم عشر ساعات، لكن أراد أن يمتحننا، لذلك من أين نأخذ هذا الامتحان؟ من الحُب في الله والبُغض في الله، حالة نفسية، حياتنا بيده، والموت بيده، والصحة بيده، والمرض بيده، والقوة بيده، والضعف بيده، ومع كل ذلك ما قبل بهذا، بل أراد أن يكون الحُب أصلاً في العلاقة به.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أُدْلِلَةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
أَعْرَٰةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ
وَاسِعٌ عَلِيمٌ (54)

سورة المائدة

افتح القرآن الكريم:

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ (134)

سورة آل عمران

كلها آيات قرآنية:

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَجِيضِ ^ط قُلْ هُوَ أَدَىٰ فَأَعْتَزَلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَجِيضِ ^ط وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ ^ط
فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ^ع إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (222)

سورة البقرة

بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (76)

سورة آل عمران

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ^ط وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ^ط فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ^ط فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ^ع إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (159)

سورة آل عمران

لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ^ع
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (8)

سورة الممتحنة

واضحة كالشمس.

لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ^ع وَكَانَ اللَّهُ سَمِيْعًا عَلِيْمًا (148)

سورة النساء

من قول وعمل (وَكَانَ اللَّهُ سَمِيْعًا عَلِيْمًا) .

وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ^ط وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ (205)

سورة البقرة

وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ^ع إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (190)

سورة البقرة

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ^ط فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (32)

سورة آل عمران

وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ^ط وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (57)

سورة آل عمران

يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ^ع إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (31)

سورة الأعراف

لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ^ع إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ (23)

سورة النحل

أتمنى عليكم عندما تُصلي والقرآن أمامك، وهذا ممكنٌ ومسموحٌ به، لا يوجد فيه أي مشكلة، بعد ما انتهيت من الصلاة، هناك آيةٌ تأثرت بها اكتبها عندك، الآيات التي تأثرت بها أو بكيت فيها، هذه آياتٌ دعوية، عندك سهرة، عندك زيارة، عندك نزهة، كل شيءٍ تحدثوا به معروف، أما أنت معك آيتين أو ثلاثة اشرحهم.

فَضْلُ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ، كَفَضْلِ الرَّحْمَنِ عَلَى سَائِرِ خُلُقِهِ

أخرجه أبو يعلى في المعجم وابن عدي في الكامل في الضعفاء والبيهقي في شعب الإيمان

هذا كلام الله شيءٌ عظيمٌ جداً، ذاتٌ إلهية، هذا كلامه، لذلك: **(لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ)** عندك أختٌ زوجها فقير، يجب أن تزورها كما لو أنّ زوجها كان وزيراً.

لذلك: الحُب، والبُغض، والتواصل، وعدم التواصل، والإكرام، والمدح، بالتساوي
لذلك أنت حينما تعدل تكبر عند الله، وحينما لا سمح الله لا تعدل تسقط من عين الله، ولأن يسقط الإنسان من السماء إلى الأرض فتتطم أضلاعه، أهون من أن يسقط من عين الله، ما دام أنت مستقيماً فمعك خطٌ ساخنٌ مع الله، هذا الخط الساخن يجعلك أسعد الناس.
دق: إن لم تقل بصرف النظر عن عُمرِكَ، وعن جِرْفَتِكَ، وعن زواجِكَ، وعن مَنْ حولِكَ، وعن ذلك، تكلم عشر ساعاتٍ، إن كنت مع الله كنت أسعد الناس.

اللذة والسعادة:

عندنا لذة وعندنا سعادة، اللذة تحتاج إلى ثلاثة شروطٍ ينقصك واحدٌ منها دائماً، تحتاج لصحةٍ ووقتٍ ومال، في البداية لا يوجد مال، وفي الوسط لا يوجد وقت، وبالأخر لا يوجد صحة.
اللذة لا يمكن أن تكون إلا بشروطٍ ثلاثة، تحتاج لمالٍ ووقتٍ وصحة، أما مع الله..

فلو شاهدت عينك من حسننا	الذي رأوه لما ولّيت عنا لغيرنا
ولو سمعت أذناك حُسن خطابنا	خلعت عنك ثياب العُجب و جنتنا
ولو ذقت من طعم المحبّة ذرةً	عذرت الذي أضحي قتيلاً بحبنا
ولو نسمت من قربنا لك نسمةً	لمتّ غريباً واشتياًقاً لقربنا
ولو لاح من أنوارنا لك لائحٌ	تركت جميع الكائنات لأجلنا
فما حُبنا سهلٌ وكل من ادعى	سهولته قلنا له قد جهلتنا
وأيسر ما في الحُب للصبّ قتله	وأصعب من قتل الفتى يوم هجرنا

علي بن محمد بن وفا

ملاحظة أنا اتخذتها منذ عشر سنواتٍ أو أكثر، أنت تُصلي وتقرأ سورة:

وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2)

سورة العصر

التكرار الزائد لم يعد لها معنىً بالنسبة لك، اقرأ من القرآن الكريم لا يوجد مانع أبداً.

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (33)

سورة فصلت

دعا إلى الله في نزهته، في بيته، مع أولاده، مع أحبائه، بسفره دعا إلى الله، تعرف أية تكلم بها، (وَعَمِلَ صَالِحًا) دخله حلال، إنفاقه حلال، زوجته مُحَنَثَمَة، بناته مُحَجَّبَات، أولاده أبرار، كل إيجابيات الإنسان من فضل الله وحده، والتوبة سهلة، وقد ذكر ابن القيم في طريق الهجرتين هذا الأثر: "ابن آدم اطلبني تجدني، فإذا وجدتي وجدت كل شيء، وإن فُتِّك فاتك كل شيء، والله أحب إليك من كل شيء".

وَمَا بِكُمْ مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ:

بارك الله بكم، ونفع بكم، وحفظ الله لكم إيمانكم، وأهلكم، وأولادكم، وصحتكم، وبيئتكم إن صحَّ التعبير، وبلدكم، نحن في نعمة لا تُعد ولا تُحصى، والذي حصل ببلادنا احتمال وقوعه بالمليون واحد، تفضّل الله علينا.

وَمَا بِكُمْ مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ إِذَا مَسَّكُمُ الضَّرُّ فَأَلَيْهِ تَجَاوَزُونَ (53)

سورة النحل

الشكر أن نتعاون، أعداءنا الألداء الحُقراء، يتعاونون تعاونٌ مُذْهِلٍ، وبينهم خمسة بالمئة قواسمٌ مشتركة، سابقاً وليس الآن، ونحن مع الأسف الشديد، سابقاً لا نتعاون، بل نتنافس، بل نتقاتل، سابقاً وليس الآن، وبيننا خمسة وتسعون بالمئة قواسمٌ مشتركة.

ابن آدم اطلبني تجدني، فإذا وجدتي وجدت كل شيء، وإن فُتِّك فاتك كل شيء، والله أحب إليك من كل شيء.

بارك الله بكم، ونفع بكم، وأعلى قدركم، وجعل أعمالكم في ميزان حسناتكم، والحمد لله رب العالمين.